فی اهلاک نفسه فیصبر نجاحا عنه واصلان بحریق اذا وقع فی سفینة
وعلم انه لو صبر فیه یحترق ولو وقع فی الماء غرق فعنده یختار ایهما شاء
وعندهما یصبر ثم اذا القی نفسه فی النار فاحترق فعلی المکره القصاص
بخلاف ما اذا قال لتلقین نفسک من راس الجبل او لاقتلنک بالسیف
فالقی نفسه فمات فعند ابی حنیفة یجب الدیة وهی مسئلة القتل بالمثقل
انتهی ونظیر القاعدة الرابعة قاعدة خامسة وهی درء المفاسد اولی من
جلب المصالح فاذا تعارض مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة
غالبا لان اعتناء الشرع بالمنهیات اشد من اعتنائه بالمامورات ولذا
قال علیه الصلوة والسلام اذا امرتکم بشیء فاتوا منه ما استطعتم واذا
نهیتکم عن شیء فاجتنبوه وروی فی الکشف حدیث لترک ذرة
مما نهی الله عنه افضل من عبادة الثقلین ومن ثم جاز ترک الواجب دفعا
للمشقة ولم یسامح فی الاقدام علی المنهیات خصوصا الکبائر ومن
ذلک ما ذکره البزازیة فی فتاواه ومن لم یجد سترة ترک الاستنجاء
ولو علی شط نهر لان النهی راجح علی الامر حتی استوعب النهی الازمان
ولم یقتض الامر التکرار انتهی والمراة اذا وجب علیها الغسل ولم تجد
سترة من الرجال تؤخره والرجل اذا لم یجد سترة یترکه والفرق
ان النجاسة الحکمیة اقوی والمراة بین النساء کالرجل بین الرجال
کذا فی شرح النقایة ومن فروع ذلک المبالغة فی المضمضة والاستنشاق
مسنونة وتکره للصائم وتخلیل الشعر سنة فی الطهارة ویکره للمحرم
وقد تراعی المصلحة لغلبتها علی المفسدة فمن ذلک الصلوة مع
اختلال شرط من شروطها من الطهارة او الستر او الاستقبال

بین الرجال فانه لا یعذر ویغتسل وقال الشیخ اذا لم تجد سترة تؤخر

فان

الجلد

فان فی کل ذلک مفسدة لما فیه من الاخلال بجلال الله تعالی فی ان
لا یناجی الا علی اکمل الاحوال ومتی تعذر شیء من ذلک جازت
الصلوة بدونه تقدیما لمصلحة الصلوة علی هذه المفسدة ومنه الکذب
مفسدة محرمة ومتی تضمن جلب مصلحة تربو علیه جاز کالکذب
للاصلاح بین الناس وعلی الزوجة لاصلاحها وهذا النوع راجع
الی ارتکاب اخف المفسدتین فی الحقیقة القاعدة السادسة من الحاجة
الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة کانت او خاصة ولهذا جوزت
الاجارة علی خلاف القیاس للحاجة ولذا قلنا لا تجوز اجارة بیت
بمنافع بیت لاتحاد جنس المنفعة فلا حاجة بخلاف ما اذا اختلف
ومنها ضمان الدرک جوز علی خلاف القیاس ومن ذلک جواز
السلم علی خلاف القیاس لکونه بیع المعدوم دفعا لحاجة المفالیس
ومنها جواز الاستصناع للحاجة ودخول الحمام مع جهالة مکثه
فیها وما یستعمله من مائها وشربة السقاء ومنها الافتاء بصحة بیع
الوفاء حین کثر الدین علی اهل بخارا وهکذا بمصر وقد سموه بیع الامانة
والشافعیة یسمونه الرهن المعاد وهکذا سماه به فی الملتقط و
قد ذکرناه فی شرح الکنز من باب خیار الشرط وفی القنیة والبغیة
یجوز للمحتاج الاستقراض بالربح انتهی القاعدة السابعة العادة محکمة
واصلها قوله صلی الله علیه وسلم ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن
قال العلائی لم اجده مرفوعا فی شیء من کتب الحدیث اصلا ولا بسند
ضعیف بعد طول البحث وکثرة الکشف والسؤال وانما هو
من قول عبد الله بن مسعود رضی الله عنه موقوفا علیه اخرجه الامام

لبس

Copyright © King Saud University